

**\* ما يتجنبه الباحث عند اختيار الموضوع**

**❖ أولاً: يتجنب الموضوعات ذات الخلاف الشديد المحتدم.**

هناك موضوعات فيها خلاف وأشياء قد تكون فيها مسائل شائكة ومسائل مُعقدة، مسائل اختلف فيها العلماء، والطالب هنا في البدايات، وخاصة في الماجستير، فقد لا يخرج من ذلك بنتيجة، أو قد يتعبه أن يخرج بنتائج وأفكار يمحسها، فحبذا لو تجنب ذلك، هذه من توصيات الذين يتحدثون عن البحث العلمي.

**أقول:** إذا كان الطالب في بداياته، خاصة في مرحلة الماجستير، لعله يتجنب مثل ذلك، لكن إذا كان في مرحلة الدكتوراه وأن الطالب جيد، وعلميته جيدة، فلا مانع أن يخوض في أمثال هذا إذا كان عنده ملكة علمية، وقويًا علميًا بعد أن يستشير المشرف، ويستشير أساتذته في ذلك.

**❖ ثانياً: يتجنب الموضوعات المعقدة:**

ينصح الباحثون الذين كتبوا في عن كيفية كتابة البحث العلمي، ومنهج كتابة البحث العلمي بأن يتبعد - وخاصة المبتدئ - عن الموضوعات المعقدة.

**❖ ثالثاً: يتجنب الموضوعات الخاملة.**

ينصحون بقضية الابتعاد عن الموضوعات الخاملة، التي فيها خول، ليست فيها متعة، فحبذا لو اختار الموضوعات الحيوية التي فيها متعة، ونحن نتحدث عن البحث العلمي عموماً.

**❖ رابعاً: الابتعاد عن الموضوعات التي يصعب الحصول على مادتها العلمية**

أنت الآن في البدايات، وعندك مصادر وقرأت، واطلعت وتعلم أن هناك ندرة، ويوجد شح في المعلومات، وبالتالي لا تُعِينك تلك المعلومات على أن تفهم بجميع مباحث البحث، سواء كان الماجستير أو الدكتوراه، ولذلك ينصح بالابتعاد عن أمثال هذه الموضوعات التي مادتها العلمية شحيحة.

**❖ خامساً: يُنصح بأن يتجنب الباحث الموضوعات الواسعة**

والتي يُمكن أن تكون مشروعاً، موضوعات كبيرة وفضفاضة وواسعة، هذه تتعب الباحث؛ لأنه لا يستطيع أن يُلمَّ بالموضوع، فقد تتكاثر عليه المعلومات ولا يستطيع أن يحد من ذلك، ولا يستطيع أن يمسك بزمام البحث

**❖ سادساً: يتجنب الموضوعات الضعيفة جداً.**

والتي لا ترتقي إلى أن تُبحث بحثاً موسعاً ومطولاً، وأن يملك الباحث فيها ثلاث سنوات أو أربعاً.

**❖ سابعاً: يجتنّب الموضوعات الغامضة، ومن الصعب فك ذلكم الغموض.**

**❖ ثامناً: يتجنب التكرار .**

**\* مرحلة استعداد الباحث للبحث.**

استعداد الباحث، نستطيع أن نتحدث عنها في جانبين:

**❖ الجانب الأول في استعداد الباحث: الكفاءة العلمية.**

**◀ من الكفاءة العلمية: الإحاطة بالموضوع:**

لأن هذه من الكفاءة، إذا كنت كفواً علمياً لهذا البحث، فإنك سوف تحيط به؛ لأنك ما اخترت الموضوع إلا بعد قراءة واطلاع وأعطيتها من وقتك وجهدك، لكن بعد هذا الجهد، وبعد سعة الاطلاع والقراءة الدؤوبة، فإنه أصبح عندك ولو اليسير من الإحاطة بالموضوع.

**◀ من الكفاءة العلمية تحديد زمن للدراسة:**

يعني تجعل لك وقتاً، وبعض الناس يعطي لنفسه يقول: خمس سنوات... فلان من الناس مدد في الجامعة وفي الأكاديمية، البحث له وقت محدد ستتان

أو ثلاث، هو يقول: حق لي أن أمدد سنة أو سنتين، أو ثلاث، وأربع، إذا كان يحتاج البحث ذلك فلا مانع، وما أظنه يمكث ست وسبع وعشر سنوات، هذه ليست من الكفاءة.

#### ❖ الجانب الثاني في استعداد الباحث: الرغبة الصادقة

الذي عنده استعداد للبحث العلمي لا شك أن عنده رغبة صادقة منبعثة من نفسه، عنده رغبة صادقة القيام بهذا البحث، وحب هذا البحث، ويجد متعة في ذلك، وبالتالي سوف يجد الحماس، وسوف يقدم بحثاً ذا مستوى عالٍ.

#### \* موافقة المشرف على موضوع البحث

أنت الذي اخترت الموضوع، وأنت الذي قرأته قبل ذلك، وأنت الذي أتيت به إلى مرشدك أو إلى مشرفك، فلا بد من موافقة المشرف أو المرشد، يُوافق ويقول لك: إن هذا العنوان، أو هذا الموضوع بالذات الذي سوف تبحث عنه، أو تبحث فيه، ويمكث معك سنين، حقيقة جدير بأن يُبحث. فلا بد من موافقة المشرف على العنوان وأنه جدير بالبحث وكذلك فيه مادة علمية، وأن المصادر متوفرة؛ لأن المشرف هنا ذو دراية، أنت قد تتحمس للموضوع لكن المشرف يقول: ليس هناك مراجع، سوف تتعب فيه، ما أرى ذلك مناسباً. والمشرف في هذا الجانب يقدر هذه الأمور بقدرها على حسب قراءته وإطلاعه وتجاربه.

❖ على المشرف أيضاً أن ينصح الطالب؛ لأنه يعرف طالبه وهل يمكن أن يستوعب هذا الموضوع أو لا، أو قد يكون هذا الموضوع أسهل من قوة الطالب وجهد الطالب التي منحه الله إياها، فننظر ونعطي الطالب موضوعاً يليق بهذا الطالب

#### \* تحديد الموضوع

مثلاً: التأمين هذا من النوازل، ومن الموضوعات التي ينبغي أن تُدرس، التأمين موضوع شامل، إذن ينبغي تحديد الموضوع، وبيان مشكلة الموضوع، فالتأمين إما (التجاري، أو الطبي)

ونحن سنختار التأمين التجاري، ثم أنظر هل التأمين التجاري فيه أقسام؟ فيكون من الموضوعات المتوسعة، أو أنه تنفي به دراسة واحدة، أو يحتاج إلى مشروع، إذن أحدد الموضوع، فأحاول أنني أحد من انتشار وتوسع ذلك الموضوع، فكلما ضيق الموضوع؛ استفدت أنا واستطعت أن أنجز، واستفاد الآخرون، فاختيار الموضوع، لا يعني تحديده تلقائياً، لا يعني ذلك الاختيار أنك حددت، أبداً، أنت الآن تختار الموضوع الواسع ثم بعد ذلك تحدد ذلك الموضوع.

#### \* الأمور التي تساعد على تحديد الموضوع

قضية اختيار الموضوع، وقضية خاصة تحديد الموضوع، هذه من أصعب المراحل التي يمر بها الطالب، ولذلك ينبغي أن يكون هناك التصاق بأسأذته ويستفيد من مشرفه.

هناك أمور تساعد في تحديد ذلك الموضوع الذي اختاره، وتحديد كذلك تلك المشكلة.

#### ❖ أولاً: قراءة كل ما له صلة بالموضوع هو المشكلة

فلا يقول: أن قرأت كثيراً الآن، يحاول أن يقرأ أيضاً مرة أو مرتين وثلاثاً، إلى أن تبرز له ملامح والخطوط العريضة لمشكلة البحث، يقرأ بحدوثاً، ويقرأ كتابات، ويقرأ حول الموضوع كثيراً.

#### ❖ ثانياً: الاستفادة من خبراته العلمية

يعني لا يُحقر من جهد نفسه، وتعبه وتحصيله، الذي سبق له من قبل، فكذلك الاستفادة من خبراته العلمية التي اكتسبها من خلال السنين الماضية، هذا يساعدك في أن تتغلب على هذا الوقت المتعب للطالب، وهو اختيار الموضوع، وأخص من ذلك تحديد مشكلة الموضوع.

❖ ثالثاً: البحوث التي سبق أن قام بها

سؤال

نرى في عصرنا الحاضر أن المكتبات مشبعة بكثير من البحوث والكتب في شتى الفنون، أصولاً وفروعاً، وأيضاً حتى الكتب وصلت للإلكترونيات من كتب إلكترونية وغيرها، حتى في الجوالات أحياناً يكون هناك كتب، فماذا يبقى للباحث المبتدئ أن يبحث فيه؟

الجواب

إنَّ الباحثَ الجيد والرائع والذي ستُفيد سوف يجد من الموضوعات الكثيرة، في كثير من الأحيان حينما نقرأ رسالة نناقشها، أو نكون نقرأ في كتاب، أو نقرأ بحثاً لطالب، فتتوافر أفكار أقول هذه تصلح للماجستير، هذه تصلح للدكتوراه، هذه ممتازة، يوجد من الأفكار ومن الموضوعات الكثير، لكن يحتاج إلى قراءة، وسعة اطلاع، كلما توسعت في القراءة والاطلاع والثقافة تأتيك الموضوعات بكثرة، أما الذي يقول أنا أريد الآن موضوع، ويقلب هنا ويقرأ هنا ويفتح في النت هذا لن يخرج بنتيجة وسوف ينتابه شعوره أنه لم يبقى للباحث المبتدئ شيء يبحث فيه، نعم يوجد شح في الموضوعات الآن، لكن ليس كما يتصوره البعض.

تابع للسؤال

إذن مسألة تجنب التكرار أمر صعب جداً

الجواب

التكرار، لا، هو لا يكرر ولذلك الآن في المؤسسات العلمية في الجامعات في الخطة شيء اسمه "الدراسات السابقة" إذا رأى الأساتذة المختصون الذين تمر عليهم تلكم الخطط، إذا رأوا أن هناك تكراراً فإنهم لا يُوافقون أبداً، إلا إذا أتى بجديد، حتى لو كانت الموضوعات متشابهة، فلعلهم يوافقون

★ عنوان البحث

العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصفاح نظر القارئ، والعنوان ينبغي أن يكون ذو جودة وفيه ابتكار، هذه مواصفات نستطيع نستحضرها عند وضعنا عنواناً لموضوعاتنا ولبحوثنا.

مواصفات العنوان

- ❖ أولاً: ينبغي أن يليق بالموضوع، ويكون مطابقاً للأفكار.
  - ❖ ثانياً: هو الذي يعطي انطباعاً عن الموضوع وعن محتواه من أول وهلة
  - ❖ ثالثاً: ينبغي أن يكون مفصلاً عن الموضوع.
  - ❖ رابعاً: يبين حدود الموضوع وأبعاده لأول وهلة.
  - ❖ خامساً: لا يتضمن ما ليس داخلياً في الموضوع
- يعني بعض الأحيان يكون الموضوع واضحاً، وأنت تطير به فرحاً، تقول: هذا الذي أريده، وهذا الذي ينفعني في بحثي أو في رسالتي فأقتني هذا الكتاب، يعني لأول وهلة أظن أنه يخدم بحثي، حينما أتصفح لا أجد داخل البحث شيئاً مما يوحي إليه ذلكم العنوان وهذا خلل.
- ❖ سادساً: يحاؤه بالأفكار الرئيسة للبحث، وذلك بصورة ذكية، وهذا يحتاج إلى تأنُّ.

★ الدراسة المنهجية عن عنوان البحث

في الدراسات المنهجية، وفي الذين تحدثوا عن البحث العلمي لهم على عنوان البحث، يقولون:

❖ أولاً: ينبغي أن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادئ والرصين.

❖ ثانياً: يُراعى فيه الابتعاد عن العبارات الدعائية المثيرة التي تناسب الإعلانات التجارية:

أنت في موضوع بحث علمي ينبغي أن يكون دقيقاً وواضحاً ومختصراً، فلا ينبغي أن يكون موضوعاً فضفاضاً مثيراً أشبه بالإعلانات التجارية فهذا لا يليق بالبحوث العلمية.

❖ ثالثاً: البُعد عن العنوانات الوصفية المسجوعة الطويلة:

بعض الناس يأتي بموضوع كأنه يصف كل الذي في الكتاب، كأنها قصيدة شعرية تصف البحث، هذا ما يصلح، أن يأتي بسجع، لا يناسب هذا العصر، وبعضهم يأتي أيضاً بسجع متكلف، وهذا أيضاً لا ينبغي.

❖ رابعاً: المرونة والشمول:

حبذا لو كان العنوان فيه مرونة شمول، بحيث أنك لو أنقصت شيئاً في البحث، فرأيت من المصلحة أنك لا تأتي به؛ لا يضر ذلك، ولو أردت أن تزيد فإنه لا يضر ذلك.

مثال: لو أن أحاً قال: العقوبات في الإسلام، هناك العقوبات المالية، والعقوبات الجسدية،

لو قال: العقوبات في الإسلام؛ إن أراد أن يطيل ويُقسم فلا ضير، وإن اكتفى مثلاً المالية والجسدية أيضاً فلا ضير.

❖ خامساً: ينبغي استشارة الأساتذة المتخصصين في ذلك

أنت استشرت في الموضوع، استشرت في تحديد الموضوع، لكن لا مانع من الاستشارة في وضع عنوان البحث، ولا يفهم من قولنا حيننا ننصح الطلاب: إنه ينبغي أن يكون هناك استقلالية في البحث عن الموضوع أنك لا تستشير ولا تأخذ برأي أحد، لا. نحن نريد أن تعتمد—من بعد الله عز وجل—على نفسك، ثم تستشير في ذلك.

❖ سادساً: الأخذ في الاعتبار أن عنوان بحثك سوف يُصنف ضمن قوائم المكتبات العالمية، وسوف يُفهرس على حَسَبِ فهرسها، فلا بد من التأكد

من تمييز كلمات عنوان بحثك:

إذا علمت أن هذا العنوان سوف يُصنف، إذن انظر ماذا تريد أن يُصنف؟ وماذا تريد أن يُقال عنه، وماذا تريد أن يُوضع؟ وفي أي فن يوضع؟ ثم إذا أردت الفن الفلاني فقد يكون نفس الفن الذي اخترته ينقسم إلى فنون، ولذلك إذا أصبح هذا الهاجس في ذهنك، سوف تبدع في اختيار موضوع وعنوان بحثك

أسئلة الطلاب

سؤال

هل يمكن وضع عنوان مبدئي وترك العنوان النهائي بعد اكتمال البحث؟

الجواب

يمكن، لكن لو أتعبت نفسك في البداية إلا إذا ما وجدت واحترت في ذلك، وكنت تظن أن العنوان المبدئي رائع، فلعل يعني يتجاوز عن هذا، لكن هذا يصعب في المؤسسات العلمية لأنها تريد عنواناً لا تغيره بعد ذلك، ولذلك اتعب من الآن لكي ترتاح بعد ذلك، لكن لو كان عندك بحث علمي ليس ينتمي إلى مؤسسة مثلاً، أو المؤسسة تتجاوز في هذا، ومشرّفك معك، وتعبت أيضاً في الدقة فلعله، لكن إذا كان الموضوع من البداية هكذا ما له شيء، فأيضاً نتوقف حول هذا الأمر، لكن لو كان من البداية أفضل وأحسن.